

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ.. نَقِفُ الْيَوْمَ مَعَ مُطْلَعِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ،
أُمِّ الْكِتَابِ، الَّتِي لَا تَصِحُّ صَلَاةٌ إِلَّا بِهَا، وَالَّتِي جَمَعَ اللَّهُ فِيهَا
مَعَانِي الدِّينِ كُلِّهِ: عَقِيدَةٌ وَشَرِيعَةٌ وَمَنْهَجٌ حَيَاةٍ.
إِفْتَتَحَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ الْعَظِيمَةَ بِقَوْلِهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾.

الْحَمْدُ: هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ، الْحَمْدُ
هُوَ شُعُورُكَ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ فِي حَيَاتِكَ مَصْدَرُهَا وَاحِدٌ، اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ. الْحَمْدُ يَجْمَعُ مَعَانِيَ الشُّكْرِ وَالتَّمَجِيدِ وَالتَّعْظِيمِ، قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ (الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ) أَي: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ تَرْجَحُ بِحَسَنَاتِ الدُّنْيَا كُلِّهَا.

تَأَمَّلُوا كَيْفَ افْتَتَحَ رَبُّنَا كِتَابَهُ بِالْحَمْدِ؛ لِيَعْلَمَ عِبَادَهُ أَنْ يَفْتَتِحُوا حَيَاتَهُمْ بِالْحَمْدِ، وَيَخْتِمُوهَا بِالْحَمْدِ، وَيَسْتَقْبِلُوا النِّعَمَ وَالْبَلَايَا بِالْحَمْدِ. وَقَدْ كَانَ نَبِينَا ﷺ يَعِيشُ بِالْحَمْدِ؛ فَيَقُولُ عِنْدَ النِّعْمَةِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ)، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ).

وَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا لِسَانٌ يَذْكُرُ بِهِ اللَّهُ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ بِحُبِّ اللَّهِ، فَكَانَ لِسَانُهُ لَا يَنْقَطِعُ عَنِ الْحَمْدِ، حَتَّى قَالَ اللَّهُ فِيهِ ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

فَمَنْ أَرَادَ رَاحَةَ الْقَلْبِ، فَلْيَتَعَلَّمِ الْحَمْدَ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الرِّضَا، وَالرِّضَا يَجْلِبُ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْحَامِدِينَ الشَّاكِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا

وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
أَمَّا بَعْدُ..

نَقِفُ مَعَ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هَذَانِ الْإِسْمَانِ الْعَظِيمَانِ يَدُلَّانِ عَلَى صِفَةِ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ.
الرَّحْمَنُ: رَحْمَتُهُ عَامَّةٌ شَمِلَتْ الْخَلْقَ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا؛ بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ، مُؤْمِنَهُمْ وَكَافِرَهُمْ. قَالَ تَعَالَى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

الرَّحِيمُ: رَحْمَتُهُ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ؛ فِي الدُّنْيَا هِدَايَةً وَتَشْبِيَةً، وَفِي

الْآخِرَةِ مَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا وَجَنَّاتٍ النَّعِيمِ.

وَقَدْ رَأَى الصَّحَابَةُ رَحْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ! فَقَالَ (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً).
وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ: قِصَّةُ الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا،
ثُمَّ تَابَ وَقَصَدَ أَرْضًا صَالِحَةً، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ،
وَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَمَا رَأَى امْرَأَةً فِي السَّبْيِ تَبْحَثُ عَنْ وَلَدِهَا،
فَلَمَّا وَجَدَتْهُ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا (اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ
بَوْلَدِهَا).

يَا عَبْدَ اللَّهِ.. لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَشْمَلُهُمْ رَحْمَتُكَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْفُ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.